

قال السيد عمي من دبش المشايخ وقطب الافاضل ان يبين لنا توضيح ما اعترض
على بعض الاجوبة المنسوبة لجنابكم عن سؤال المعاد الجسماني فقد ذكرتم في
الجواب ان للانسان جسمين وجسدين والجسد الثاني مركب من العناصر
الاربعة الموجودة في عالم الطبيعة المحسوسة وفي المعاد بعد الموت لا تعود
الروح الى هذا البدن العنصري الطبيعي المركب من الاخلاط الاربعة اذ لا
حس له ولا شعور اقول اعلم هداك الله تعالى ان ما ذكرنا الا ما هو راي
الائمة عم ومن يعترض انما اعترض لانه ما عرف المقصود والا علم ايضا
انه من كلام ائمته ع فلذا قال ما قال مع اني لم اقل من هذا شيئا ولكنه
ما فهم مرادي ومعنى كلامي ومرادي هو ان للانسان لجسدان و
هذان الجسد الاول مركب من العناصر الاربعة المحسوسة وهو الذي في
هذه الدنيا عبارة عن الكثافة العارضة وفي الحقيقة هو الجسد الصوري
ومثاله الخاتم من الفضة مثلا فانه اذا كا [illegible] من فضة كان صورته هي
استدارة حلقته وتركيب موضع الفص المركب [illegible] واذا كسرته
اذبته وجعلته سبيكة او سحلته بالمبرد وجعلته سحالة ثم بعد ذلك
صيغت تلك الفضة اعني السبيكة او السحالة خاتما على هيئته الاولى
فان الصورة الاولى التي هي الجسد الصوري لا تعود ولكن صنعته على
صورة كالاولى فهذا الخاتم في الحقيقة هو هذا الخاتم الاول بعينه من
حيث مادته وهو غيره من جهة صورته ونعني بالجسد العنصري الذي
هو الكثافة البشرية هذه الصورة النوعية للجسم الصوري لان اعتقادنا

الذي ندين الله به ونعتقد انه من لم يقل به ليس بمسلم هو ان هذا الجسد الذي
هو الان موجود محسوس للبشر هو الذي يعاد يوم القيمة وهو الذي
يدخل الجنة او النار وهو الحامل الذي خلق للبقاء وهو الذي يدخل الجنة
او النار وهو الحامل الذي خلق للبقاء وهو الذي نزل الى هذه الدنيا
من الف الف عالم حتى وصل الى التراب ثم اخذ يصعد من النطفة والعلقة
والمضغة والعظام وهكذا صاعدا في مقابلة تلك العوالم الف الف
رتبة من الترقي اخرها الانتهاء له في بادية بقاء الله سبحانه بلا انتهاء
فهذا الجسد المحسوس هو بعينه المعاد وهو بعينه متعلق الثواب
او العقاب لا يشك في ذلك الا من يشك في اسلامه لان هذا
من اصول الاسلام ولكن اصله مادة نورية كلما نزلت جبلت مثل
الحجر الاسود الذي كان في الاصل ملكا فلما نزل كان حجرا ومثل م
الذي هو جوهر مجرد عن المادة العنصرية والمدة الزمانية فاذا
نزل لبس صورة دحية الكلبي او غيره فكذا ذلك هذا الجسم كان نورا
مجردا عن العنصرية والمدة الزمانية فاخذ ينزل الى ان وصل الى الزمان
والعناصر فلبس هيئتها وكثافتها اعني الصورة المعبر عنها بالمادة
العنصرية والكثافة البشرية مثل الماء الذي هو لطيف فاذا جمد لبس
الصورة الثلجية فاذا ذاب عاد الى اصله من غير ان يختلف الا بحسب
الصورة المعبر عنها بالجبل العنصري فاذا جمد ذلك الماء مرة
ثانية لم يعد اليه الجمود الاول فليس جمودا ثانيا مع انه بعينه

هو الذي

هو ذلك الماء لم يتغيّر مع انه قد تغيّر جموده فهذا هو مرادنا بذهاب الجسد الاول
الذي لا يعود فالموجود في الدنيا بعينه وهو المرئي بالبصر هو جسد الآخرة بعينه
لكنه كُسِر في ارض الجرز ارض القابليات وصيغ في العقول معنى ثم صيغ ذلك
المعنى في رتبة الارواح رقيقة ثم صيغت في النفوس نفسا ثم كسرت في
الطبيعة طبيعة وحصّصت حصصا في جوهر الهباء وتعلّقت بها الصور
في المثال ثم كسرت في محدد الجهات ومنه الى الرياح ومنه الى السحاب ومنه
الى المطر والارض والنبات ثم صيغت نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم عظاما
ثم كسي لحما وانشئ خلقا آخر فكان انسانا في هذه الدنيا ثم تكسّر في القبور ثم
يصفّى في الارض بمعنى ان الارض تأكل جميع ما فيه من الغرائب والاعراض و
الكثافات المعبّر عنها بالجسد العنصري فيخرج يوم القيمة هو الجسد بعينه
اعني ان الموجود في الدنيا بعينه هو الذي يخرج يوم القيمة هو الجسد بعد
ان يصفّى ومعنى قولنا بعينه ان يصفّى هو ان يذهب عنه الجسد العنصري ومعنى
قولنا هو ان يذهب عنه الجسد العنصري يعني يذهب عنه الكثافات الغريبة
وهي الصورة الاولى لانه اذا صيغ ثانيا لا يعود بالصورة الاولى فافهم
فهذا مرادي وابرأ الى الله تعالى من غير هذا وهذا هو مذهب ائمة الهدى
ان افتريته فعليّ اجرامي وانا برئ مما تجرمون وروى الطبرسي في الصحاح
في تفسير قوله تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب الى آخره
بسنده الى حفص بن غياث قال شهدت المسجد الحرام ابن ابي العوجاء

سأل أبا عبد الله عليه السلام عن هذه الآية فقال ما ذنب الغير قال عليه السلام ويحك هي هي
وهي غيرها قال فمثل لي في ذلك شيئاً من أمر الدنيا قال نعم أرأيت لو أن رجلاً أخذ
لبنة فكسرها ثم ردها في ملبنها فهي هي وهي غيرها وفي تفسير علي بن ابراهيم
قيل لأبي عبد الله عليه السلام كيف تبدل الجلود غيرها قال أرأيت لو أخذت لبنة فكسرتها
ثم صيرتها تراباً ثم ضربتها في القالب أهي كانت إنما هي ذلك وحدث تغير آخر
والأصل واحد وهذا المعنى كثير في الأخبار مع أن الله تعالى قال بدلناهم جلوداً غيرها
وهو يدل على أنها إذا احترقت أعادها بعينها إلا أن صورتها الأولى ذهبت
وأحدثت صورة غيرها مثل الأولى بحيث صدق فيها التغاير مثل ما مثلنا لك
في الخاتم [illegible] مع أنه هو بعينه حقيقة مع صدق التغاير فافهم وأما قوله والجلد
الثاني مركب من العناصر الأربعة الموجودة في عالم الطبيعة المحسوسة فهو
غلط ومعاذ الله أن أقول ذلك ولكن المعترض غفل عن قولي فليراجع وإنما
قلت إن الجلد الثاني هو اللبنة في العبارة مستدلاً إلى أن يخلق منه ثانياً كما خلق
أولاً مثلما مثلت به بالخاتم فإنه صيغ من الفضة وبعد أن كسر ذهبت
الصورة والهيئة التي هي مميزة له حسب الأولى على العنصرية وهو الكثافة
العرضية التي ليست في الحقيقة من الإنسان ألا ترى أن زيداً يمرض فيضعف
حتى لا يبقى منه شيء من اللحم وهو زيد لم ينقص ولم يتغير ويصح ويسمن
حتى يكون عشرين منّاً وهو زيد فهذا الزائد والناقص بحكم الثوب

[illegible]

يلبس

تلبسه وتخلعه ولا يتعلق به شعور ولا احساس وفي الحقيقة هو الصورة والكثافة
وهو الجسد الاول الفاني لانه انما حدث في هذه الدنيا واما الجسد الثاني فهو مركب
من عناصر ايضا لكنها ليست من هذه العناصر الزمانية المعروفة الفانية
بل هي من عناصر باقية جوهرية وهي من عناصر هورقليا في الاقليم الثامن
الذي فيه الجنتان المدهامتان وجنان الدنيا واليها تأوي ارواح الشهداء
من الانبياء والاوصياء والمؤمنين وهذا هو الجسد الثاني وهو الباقي الذي وهو
نزل الى الدنيا ولبس الكثافة البشرية العنصرية وهو بعينه هذا الجسد الموجود
في هذه الدنيا الا انه عليه غبار ووسخ المعبر عنه بالفارسية بالچرك وهو
البشرية وهو من العناصر المحسوسة ويوم القيمة يعود كل شيء الى اصله وهذه
الكثافة ليست من الجنة حتى تعود اليها وانما هي من هذه الدنيا فاذا انتقل
عاد كل شيء الى اصله كما قال امير المؤمنين عم في حديث الاعرابي عند سؤاله
عن النفس فقال يا مولاي ما النباتية قال قوة اصلها الطبائع الاربع
بدو ايجادها عند مسقط النطفة مقرها الكبد مادتها من لطائف
الاغذية فعلها النمو والزيادة وسبب فراقها اختلاف المتولدات
فاذا فارقت عادت الى ما منه بدئت عوده ممازجة لا عود مجاورة حيث
دل كلامه عم على ان كل شيء يعود الى اصله واصرح منه ما رواه في اصول الكافي
بسنده عن الكلبي النسابة قال قلت لجعفر بن محمد عم ما تقول في المسح على الخفين
فتبسم ثم قال اذا كان يوم القيمة ورد الله كل شيء الى شيئه ورد الجلد الى الغنم

فيها اصحاب المسيح اين يذهب وضوئهم الحديث والاصل ان يعود كل
شيء الى اصله تماما الاصلاح فيه فاذا تلبث ان الكثافة من هذه العناصر وان
الانسان انما تعلقت به في هذه الدنيا واذا اعاد الى اصله كل شيء لم
يصحبه الكثافة الى الجنة من يشك في هذا من المسلمين فينسى الانسان
يصلح وصيانه ولا نظن انا انما نقول بان هذا الجسم لا يعود بل ان هذا
قول منكري البعث من الكفار وغيرهم وانما نريد بالجسد الذي غير العنصري
الذي هو الكثافة فالعبارة الحقة ان هذا الجسد الموجود في الدنيا هو بعينه
جسد الاخرة من قال غير ذلك فليس بمسلم لكننا نسمي هذا الجسد ونقسمه
على اربعة اقسام فنقول هذا الانسان له جسدان وجسمان
فالجسد الاول من العناصر المحسوسة ونريد به هذه الصورة والتركيب
في الدنيا لانه اذا مات وكان ترابا ذهبت هذه الصورة فاذا اعيد
على هذه الصورة بعينها ليست هي الاولى مثل ما مثلنا للشيء الخاتم ومثل
ما مثلها الامام عم باللبنة فهذه الصورة الاولى هي الجسد الاول الذي
لا يعود وهو مخلوق من العناصر الاربعة المحسوسة وهي الكثافة والجسد
الثاني هو الباقي وهو الذي يعود وهو مخلوق من عناصر هورقليا اي في
العالم الذي فوق هذا العالم وفيه جنتان الدنيا والجنتان المدهامتان
واليه تا وعلى ارواح المؤمنين وهورقليا معناه ملك اخر وهذا الجسم
لتلك الافلاك وفي ارضها الاذان جابرسا وجابلقا والجسم الاول
هو الذي يلبسه الروح في البرزخ ما بين الموت الى نفخ الصور الاول

فاذا نفخ

فاذا نفخ في الصور وبطل كل روح وكل تحرك ارتعاشي منه تطهر ذلك الجسم عن اوساخ
البرزخ وكثافاته بالنسبة للعالم الاخرة وهذه الكثافات هي مرادنا بالجسم الاول
الذي لا يعود ويبقى الجسم الثاني الجوهري الصافي حين تحلل الروح وتمضي معه
للاجل الثاني بين اطباق الثرى فتدخل بجسمها فيه فيخرج في النشور من القبور
والحساب بجسمه وجسده الصافيين وهما هذا الجسم والجسد الموصوف في البيانات بعينه
وانما يظهر لمن اراد الله من قال بعبرهنا فافهم فان من لم يفهم المراد الحق من هذه العبارات
الكثيرة المرددة لا ينتفع بغيرها فالسلام والاعراض الذي اورد عليها الفرقة
فاعلمه علامات المعاد الجسماني والجسداني يكون في هذا البدن العنصري وظواهر
الايات والاخبار كلها ناطقة بذلك وكيف التوفيق مع ان مسلك جنابكم
امسالك الظاهر والسلوك منه الى البواطن بحيث لا ينافي الظواهر والا يستدعاء
من جنابكم ان تبينوا تلك المسئلة على نحو يجمع بين الظاهر والباطن بحيث
يحصل الاطمينان للفريقين وان كان هذا لا يمكن الا الذي المنتهي الى اقوال
مولانا الفرقة فاعلمه علامات المعاد الجسماني اذا ما يكون في هذا البدن
العنصري علامات الفرقة عشر علامة في الصحيح ذاهبة بذلك الجوهر وكل الناس
يسمعون كلاما ولا يعرفون معناه مثل ما قال الشاعر قد طرب القرى
اسماعنا ونحن لا نفهم الخافة لانهم يسمعون ان المعاد في هذا الجسد
وبالاخذ بظاهره فهو حق كما قلنا ولكن هذا الجسم العنصري هل يدخل
الجنة بهذه الكثافة او تنخلع عن الاعراض الغريبة التي ليست منه فان
ذلك يدخل الجنة بهذه الكثافة على هذه الحالة فقد خالفت العقل والنقل

الا التي على ان صفة ابدان اهل الجنة وطعامهم بحيث يأكلون ولا يتغوطون
ولا يبولون لان طعامهم صاف لا ثقل فيه وابدانهم كذلك وصح ان الحورية لتلبس
سبعين حلة ويرى مخ ساقها من وراء ذلك لكثرة نورانيتها وصفائها
وان المؤمن اذا اشتغل بجماعها يرى صورة وجهه في صدرها وترى صورة
وجهها في صدره وفي ذلك الحديث هو مذا بعينه الا انه يصنفهم ولم يصف
ليبقيت فيه الاعراض والنوائب فلا يبقى في الجنة بل يموت ويزول لان علة
الموت والزوال انما هي ممازجة تلك الاعراض والكثافات الاجنبية
الغريبة مثل الذهب فانك اذا اخذت مثقالا من الذهب وخبثه
مثقالين من النحاس والحديد ودفنت ذلك الممزوج في الارض فانه تذهبت
وتاكل الارض جميع ما فيه من الحديد والنحاس ويبقى اجزاء الذهب وسبيكته
بوحده وذلك قيامة له اذا نفخ اسرافيل في الصور لما تغيرت لانه صفيته
عن اسباب الفناء بخلاف الحال الاولى فان اسباب الفناء فيها تكون
اجسام الانسان في الجنة على هذه الحالة لفقدان فيها اسباب الفناء
هذا ظاهر التحليل واما على حقيقة الامر فكما اشرنا سابقا اليه من
ان الطاقة يرجع الى مبدئه واصله واصل الانسان لطيف وانما لحقته
هذه الكثافة لغرض هذه الدنيا لان هذه الدنيا دار تكليف
ما خلق للبقاء فلما خلق الخلق رحمة بهم انزلهم في دار التكليف والمشقة
لينتبهوا منها الى مقامهم والزمهم مقتضى هذه الدار من لوازم

الاعراض والغرائب والكثافات التي هي اسباب الانتقال ودواعي الزوال لئلا
يبقوا في دار الفناء دائماً فلا يصلوا الى دار الجزاء والحال انه سبحانه خلقهم وانعم
رحمة بهم ليوصلهم الى النعيم الدائم الذي لا ينفد والبقاء الدائم المخلد فاذا قلت
انهم يعودون بهذا البدن العنصري وتريد بيانه يعود مع ما هو عليه من الكثافات
والغرائب التي يعني بها الجسد العنصري المحسوس البشري لزمك القول بانهم لا يبقون
في الجنة ولا في النار لان العلة الموجبة للانتقال من هذه الدار هي تلوث ذلك الجسد
اللطيف اعني الثاني والجسم النوراني اعني الجسم الثاني بما ذكرنا من الكثافات و
الغرائب الدنيوية وهي حقيقة الجسم الذي هو الانسان واما سوى هذين فهي اعراض
وكثافات حقيقتها لا امر فيها مثل ما مثلت لك في الخاتم وتبدل الصورة عليه مع عدم
تغير الفضة وتبدلها ولا يعني بالبشرية وبالعنصرية وبالكثافة والاعراض عنها
الا هذه الصورة العارضة وهذه لمن في هذا المقام اعني دار التكليف وان اريد بعبارة
هذا الجسد الموجود بكيفيته ويضاف صفته ليس فيها من مقتضيات الفناء شيء
فذلك الذي اشرنا اليه وما ذكرنا في الاجوبة السلطانية من تشبيه الجسد الاول
بكثافة الحجر والجسد الثاني بالشيشة المصفى منه فلينظر هذا وينظر
هنا وانظر ما هنالك فاذا تدبر المعنى واصاب واشرحه الموفق والمعين كتبه
العبد المسكين احمد بن زين الدين في [illegible] الاول
سنة ١٢٣٣ ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
فرغ من نسخه العبد الجاني علي اكبر [illegible] في يوم الاثنين
من شهر محرم الحرام سنة ١٣٣٧


totfim